تعادل الفوائد كلها او ترجح عليها كثيرًا لكن ما دام للمسألة وجهان فهي حرية بالنظر والبحث فعسى ان لا تعدم من اقلام الكتّاب الادباء ما يجلو صدأ الاوهام

النادرة الياس صالح

باب الهدايا والتقاريظ

الآثار المصرية

التي عند لادي ميوكس

Egyptian Antiquities.
In the possession of Lady Meux.

نرى كل يوم دليلًا جديدًا على اهتمام الاوربيين بالعلم والعرفان حتّى ان اغنياءهم الذين لاحاجة بهم ان يسعوا الى توسيع نطاق المعارف لايتركون واسطة من وسائط السعي. وكثيرًا ما نرى سيّاحهم يجولون في اقطارنا الشرقية يفتشون عن آثار آبائنا واجدادنا ويشترونها بكل مرتخص وغالٍ ونحن نظن انهم من سخاف العقول المولعين بالغريب وما هم الّا من طلّاب الحقائق وخطّاب المعارف يبذلون دونها النفس والنفيس

وقد يعلم بعض القراء ان احدى النساء الانكليزيات الشريفات المسماة لادي ميوكس جاءت القطر المصري منذ احدى عشرة سنة وجمعت منهُ بعض الآثار المصريّة وعادت بها الى بلادها . وقد رأت ما لم تفطن اليهِ الحكومة المصريّة حتّى الآن وهو ان جمع الآثار ووضعها في دار التحف لايفيد الناس الفائدة المطلوبة منها بل لابدَّ من وصف هذه الآثار وشرح كل ما يُعلم من امرها وطبع ذلك في كتاب يطّلع عليهِ علماء هذا الفن . ولذلك انتدبت رجلاً من اكبر العلماء في علم الآثار المصريّة وهو الدكتور بدج من رجال دار التحف البريطانية لترتيب هذه الآثار ووصفها وصفًا علميًا مدققًا فالّف في ذلك كتابًا مسهبًا طبعت منهُ مئتي نسخة فقط طبعًا بديعًا بالصور والالوان وجلّدتها وذهبتها واهدتها الى العلماء والمراكز العلمية وتفضلت علينا بنسخة منها وهي آية في الوضع والطبع

وقد افتتح الدكتور بدج هذا الكتاب بفصل مسهب في مأتم المصريين ومدافنهم وسنترجمهُ عنهُ وننشرهُ في الجزء الثاني من المقتطف . ويتلوهُ وصف الآثار واحدًا واحدًا

وفي ٢١١ اثرًا اولها تابوت وجنة رجل اسمهُ نس عنسو وهو كاهن ونبيٌّ للمعبود خنسو في مدينة ابو اي اخميم وقد صُنع التابوت في مدينة اخميم منذ الفين ومئتي سنة . واستغرق وصفهُ وشرح الكتابة التي عليهِ ٢٣ صفحة من هذا الكتاب مثال ذلك كتابة على صدر التابوت قرأها المؤلف بما ترجمتهُ

"انهض وعسى ان يعينك الاله هورس على النهوض ويتحنك الاله سب أن يرى اباه فيك وفي اسمك "امير الهيكل" . ويساعدك هورس على الصعود الى الآلهة فينير لك وجهك . ولقد اعطاك هورس عينين لترى بهما ووضع اعداءك تحت قدميك واقامك فوقهم وبواسطتهِ ان تخزى . هلمَّ الى موضعك لان الآلهة قد ركَّبت اعضاء جسمك"

وقرأ الكتابة التي على الاثر الثاني وهو وسادة توضع تحت راس الميت قطرها نحو عشرين سنتيمترًا وتعريب بعضها ما يأتي

"الهٌ الخفي الذي يشرق على العالم وعلى الهاوية بوجودهِ ولو اختفت صورتهُ عن الابصار هبني ان تحيا نفسي الى الابد"

وقال في الكلام على الاثر السادس وما بعدهُ من الجعلان ما ملخصهُ

"ان من يجول في جهات الصعيد يشاهد الجعلان تدفع دحاريجها بارجلها على تلال الرمل بعد ان تدفن بيضها في تلك الدحاريج . وارجلها بعيدة نحو عجزها فيظهر كأنها تمشي على رأسها وهي تدفع الدحاريج فاتخذها المصريون القدماء رمزًا الى الاله الشمس وقالوا انها تدفع كراتها كما يدفع هذا الاله كرة الشمس في السماء يومًا بعد يوم . وقالوا ان الجعلان كلها ذكور لا انثى فيها فهي تلد نفسها كما خلق اله الشمس نفسهُ وهي رمز الى الولادة لانها تولد من نفسها . والى الأبوَّة لانها مولدة من اب لا من ام . والى العالم لان كرتها مستديرة كالعالم . والى الرجل لان نوعها خالٍ من الاناث . وسموها خيبرا ورمزوا بها الى ابي الآلهة الذي خلق كل شيء واوجد نفسهُ من المادَّة التي اوجدها هو" واكثر الجعلان خواتم وتمائم كما لا يخفى . وكثير من الخواتم التي عند اللادي ميوكس منقوش عليها اسم رامسيس خبير اي الملك تحمس الثالث الذي حكم مصر قبل المسيح بنحو ١٦٠٠ سنة . ووصفُ هذه الجعلان وبقيَّة الآثار مختصر إما لصغرها او لمشابهتها لغيرها . فنشكر لحضرة السيدة ميوكس التي اتحفتنا بهذا الكتاب النفيس ولحضرة مؤلفهِ مزيد الشكر والامتنان